تخييلية وهي مرشحة بقوله غرقت والبحار استعارة مصرحة
حيث يشير بما وصله اليه كل احد بقوة فكره ولم يتطع مجاوزته
فقد هلك من الاعتقادات الباطلة بتلك البحار فاكثرون
سبب لهلاكه ولا يبعد ان يحمل كل من البوادي والبحار والبادي
على معانيها الحقيقية بعد اعتبار الاستعارات المكنية في الكلام
كما هو الواجب عند بعض علماء المعاني فالتخييل ح انما هو
اثبات ما يدل على لازم المشبه به للمشبه ولا يبعد ايضاً ان يحمل
كلامها على المقدمات المرتبة للوصول الى هذه المسئلة كما لا
يبعد ان يحمل اضافة كل من البوادي والبحار على اضافة اسم
المشبه به الى المشبه **قول** المحشي الجبر لواط قيل عليه هذا
يصدق على الجبر الخالص والمتوسط اذ لا فرق في التحقيق
بين الاثبات قدرة وارادة من غير تاثير لاحديهما في
الفعل وبين نفيهما اصلاً في المعنى المذكور واقول يمكن دفعه
بان يقال ان عادته تعالى قد جرت على ان يخلق فعل عبده اذا
صرف قدرته وارادته الى جانبه وان تؤثر فيه بمعنى انه تعالى
يخلقه بعد الصرف ولا يخلقه اذا لم يصرفهما اليه وان قدر
على الخلق اذا لم يصرفهما اليه وهذه القدر كاف في الفرق
والتخليص وان كان العبد مجبوراً في اختياره الموجود على راي
الاشعري ويمكن ان يقال ان شيئاً من الاشياء لم يخرج عن
علم الله تعالى فعلم في الازل ان العبد لو كان مستقلاً من كل
الوجوه لصرف قدرته وارادته الى جانب الفعل او الترك
فبناء عليه قدره واراده وقد رتلك القدرة والارادة و
ذلك الصرف واراده اذ لا يثبت اختيار العبد الا بارادة
الله تعالى في نفس الامر اياه ولا شك ان هذا ينفي الجبر الذي
ويصلح ان يكون مدار التكليف ولا شك ان اختيار العبد

وان لم

وان لم يكن موجوداً في الخارج على راي الشيخ ابي منصور لكنه
ثابت في نفس الامر بل موجود في نفسه بمعنى ان الخارج كان ظرفاً
لذاته لا لوجوده فلا بد له من تعلق ارادة الله تعالى به ايضاً
في نفس الامر لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله و
الحديث الموقوف المجمع عليه ما شاء الله كان ولم يشاء
لم يكن فتامل في هذا المقام فانه من مزالق الاقدام **قول**
المحشي وكلاهما باطل اما بطلان الاول فلانا نفرق بالضرورة
بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونعلم قطعاً ان
حركة البطش باختياره وحركة الارتعاش ليس باختياره
ولانه لو لم يكن للعبد فعل اصلاً ولا ارادة ولا قدرة له
لم يصح التكليف عليه ولا ترتب استحقاق الثواب او
العقاب عليه ولا اسناد الافعال التي تقتضي سبق القصد
والاختيار اليه على وجه الحقيقة مثل الحركة والكتابة و
الصوم والصلوة بخلاف طول قيامه وسواده والنصوص
ناطقة بانتفاء ذلك كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله
تعالى في شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وقوله تعالى لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت الى غير ذلك وما يقال من ان الجبر
لازم بعد تعميم علم الله تعالى وارادته لانهما اذا تعلقا بوجود
الفعل يجب وجوده والا يلزم العجز والجهل تعالى الله عنهما
وعن سائر ما يوهم النقص وبعد تمنع وجوده ولا اختيار
مع الوجوب والامتناع فمدفوع بانه تعالى يعلم ويريد ان العبد
يفعله او يتركه باختياره ولا شك ان الوجوب بالاختيار يحقق
للاختيار لا ينافي له ولا يلزم كون الواجب عن مختار فاعلاً
وهو باطل بالاتفاق اما بطلان الثاني فلان العبد لو كان
خالقاً لافعاله الاختيارية لكان عالماً بتفاصيلها لانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)